

أميركا تقتنص الصيد الثمين



صورة توضح أبرز رجالات القاعدة من اليمين الزرقاوي «قتل» الظواهري وبن لادن «قتل» وأبو يحيى اللبيبي



أوباما ما كان ليغامر بإعلان مقتل الشيخ أسامة لولا أن العملية تمت بنجاح

مؤلف كتاب «بن لادن والجزيرة.. وأنا» جمال إسماعيل لـ «الأنباء»: لا يوجد ما يمنع من أن يترأس تنظيم «القاعدة» الكويتي سليمان بوغيث



وإسماعيل مع د.أيمن الظواهري في العام ذاته



الصحافي والإعلامي جمال إسماعيل مع أسامة بن لادن خلال اللقاء الشهير الذي أجراه معه عام 1998

من زعيم التنظيم بالقاعدة بـ «الوكالة». د.أيمن الظواهري، وحتى تكون في الصورة فعدد المقاتلين العرب سواء المنتمون للقاعدة أو غير المنتمين لها أو المتواجدين في منطقة القبائل بين أفغانستان وباكستان لا يتجاوز الـ 150 مقاتلا.

ولكن التقارير الإعلامية تفيد بأن أعداد هؤلاء المقاتلين بالآلاف؟

صحيح، وهناك وسائل إعلام تضمخ الأمر وتحدث عن 10 آلاف أو حتى 20 ألف مقاتل، ولكن هذا الأمر غير صحيح الآن، وبما كان هذا الرقم مقبولاً قبل 2001، ولكنه اليوم أبداً لا يقترب من العشرات، وأغلب المقاتلين العرب إما استشهدوا أو أسروا أو عادوا إلى بلادهم وسجنوا هناك.

أنت تعيش في إسلام آباد منذ أكثر من 20 عاماً وسأمت في تغطية أخبار القاعدة، بل كنت أول شخص يجري لقاء متلفراً مع أسامة بن لادن في العام 1998 هل تعتقد أن السلطات الباكستانية كانت تعلم بمقر إقامة بن لادن منذ العام 2008 كما أفادت بعض التقارير؟

● اجزمت بآن السلطات الباكستانية لم تكن تعلم بمقر إقامة بن لادن وهو أمر حتى لم تتحدث به الإدارة الأميركية ولم تشر إليه إلا من قريب ولا من بعيد، بل بعض المسؤولين الأميركيين نفى معرفة السلطات الباكستانية بالعملية برمتها.

لندخل معك في نظرية المؤامرة التي يجري الحديث عنها عبر بعض وسائل الإعلام العربية والتي تخرج على شكل سؤال «هل قتل بن لادن حقاً؟» الإجابة عن سؤال كهذا ببساطة شديدة تكون كالتالي: لا يمكن أن يخرج الرئيس الأميركي أوباما بخطاب يعلن فيه نجاح العملية ما لم تكن قد تمت بالفعل، حديث نظرية المؤامرة لن ينتهي ولكن الحقيقة أن أميركا لا يمكن أن تجعل من نفسها الضحوة بإعلانها أمراً لم يتم، فإن بن لادن قتل فعلاً.

برأيك إلى أين سيتجه أعضاء القاعدة بعد مقتل زعيمهم؟ ● هذا الأمر يبقى رهنا بمن سيأتي بعده، ولا يمكن الجزم حتى يظهر إعلان جلي وواضح من قيادة التنظيم. ● دغار الرشدي

أسلوب العمل السائد سواء في طريقة المواجهات العسكرية في أفغانستان أو غيرها وكذلك يطرح رؤية لموقف القاعدة من الحركات السياسية الإسلامية الأخرى ويدعو فيه للتواصل مع الحركات المسلحة في أفغانستان، ومن يقرأ الكتاب يعرف ما بين السطور خاصة الرامية إلى القيام بعمل تغيير جذري في أسلوب العمل.

نقلت التقارير الاخبارية الغربية ان القوات الاميركية تمكنت من التوصل الى مقر إقامة بن لادن عبر تتبع ابوالحمد الكويتي، فمن هو ابو احمد الكويتي؟ ● الكويتيون من القاعدة والمعروفون لدينا اربعة اشخاص ليس من بينهم شخص يدعى «أبو أحمد»، أو «يكنى» بابو احمد الكويتي، وفي اعتقادي ومن خلال معرفتي بأسلوب عمل القاعدة فإنه ربما يكون اسماً مركباً لأحد افراد التنظيم خاصة ان أعضاء التنظيم يقومون بتغيير اسمائهم الحركية بين فترة وأخرى اعاناً في السرية.

وهل من ردة فعل انتقامية متوقعة للتنظيم ضد أهداف غربية أو غيرها رداً على مقتل بن لادن أم أنهم سينتظرون لتسمية الزعيم الجديد وتحديد الاهداف ومن ثم يقومون بالرد؟

● ردة الفعل امر متوقع، وستكون ردة فعل غالباً غير مدروسة أو حتى غير مخطط لها بمعنى ان هناك تنظيمات فلسطينية صغيرة مثلاً عندما يقوم العدو الصهيوني باستهداف اي من افرادها وليس بالضرورة زعيمها تقوم بعمل رد فعل انتقامي، فما بالك بتنظيم القاعدة من الطبيعي ان تكون هناك ردة فعل وهو متوقع، لا اعتقد انه سيكون عملاً منظماً أو ضخماً، غير انه وفي اعتقادي ان اي ردة فعل متسرعة كما هو متوقع لن تكون ذات جدوى.

ماذا عن موقف المقاتلين العرب في أفغانستان حالياً خاصة ممن يتبعون القاعدة؟

● طبيعياً الحال ليس كل المقاتلين العرب في أفغانستان يتبعون القاعدة ولكن ساتحدث في جزئية مقاتلي القاعدة، هؤلاء تحديداً سينظرون ما سيمسفر عنه اقرب اجتماع لمجلس الشورى أو أي إعلان متوقع

كما رسمه في كتابه بوغيث لم يتطرق لاسماء انما تطرق لألية عمل التنظيم السياسية والعسكرية.

هل من انشاق حصل في التنظيم قبل مقتل بن لادن؟ ● ليس انشاقاً، وكتاب بوغيث كان في مجمله وبحسب المحللين الذين تناولوه وكما أراده دعوة لمراجعة عمل التنظيم أكثر من كونه إشارة الى انشاق أو حتى اختلاف في وجهات النظر بين افراد القاعدة، خاصة أن بوغيث من أبرز نقاط الكتاب أنه وجه دعوة لأن ينضوي أعضاء القاعدة تحت لواء طالبان بدعوته الصريحة لمبايعة الملا عمر.

ومتى تمكن بوغيث من تأليف هذا الكتاب؟

● أولاً الكل يعرف أن سليمان بوغيث ظل معتقلاً أو بالأصح تحت الإقامة الجبرية لسنوات في إيران بالإضافة إلى 16 فرداً آخرين من أعضاء تنظيم القاعدة، وخلال تلك الفترة توقف بوغيث ومن معه عن المسؤوليات اليومية لأفراد التنظيم وتوقف عن التنقل شسبه اليومي بين الجبال وهو ما أتاح له فرصة التعامل والبحث ومرجعة الذات وانجازات التنظيم ما مكّنه من طرح رؤيته السياسية الشاملة للتنظيم بشكل واضح وجلي.

وما أبرز النقاط الأخرى التي حواها كتاب «20 وصية على طريق الجهاد»؟

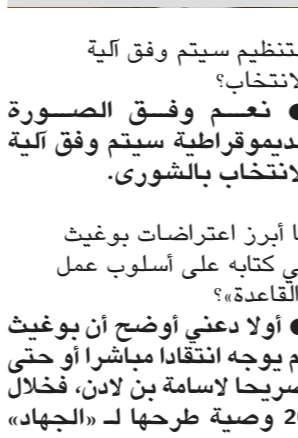
● الكتاب متوافر على أكثر من موقع الكتروني «جهادي»، يتبع القاعدة أو يتعاطف معها، وفيه انتقاد صريح



أبو يحيى اللبيبي



سليمان بوغيث



جمال إسماعيل في مكتبه بإسلام آباد

للتنظيم سيتم وفق آلية الانتخاب؟

● نعم وفق الصورة الديمقراطية سيتم وفق آلية الانتخاب بالشورى.

ما أبرز اعتراضات بوغيث في كتابه على أسلوب عمل «القاعدة»؟

● أولاً دعني أوضح أن بوغيث لم يوجه انتقاداً مباشراً أو حتى صريحاً لاسامة بن لادن، فخلال 20 وصية طرحها لـ «الجهاد»

كان بشكل غير مباشر - انتقاداً لطريقة عمل تنظيم القاعدة خلال السنتين الماضيتين، ودعا في كتابه أعضاء التنظيم إلى تقييم شامل لاستراتيجية عملهم عسكرياً وسياسياً، بل وطالب بأن تكون بيعة أفراد التنظيم مرهونة بزعم طالبان الملا عمر، وألا يتم التحرك على أي جبهة سياسية أو عسكرية إلا بتوجيهات الملا عمر.

أي أن اختيار الزعيم القادم

بترغم التنظيم بالوكالة وأبو يحيى اللبيبي الذي يترأس حالياً لجنة العلم الشرعي في القاعدة، بل ويعتبر في نظر بعض المحللين المختصين الوريث الظاهر لاسامة بن لادن خلال حياة الأخير.

وماذا عن الناطق الرسمي باسم التنظيم سليمان بوغيث، ليس من حظوظه لترغم التنظيم خاصة أنه وفي ظل السرية المضروبة على هيكل القاعدة يعتبر أحد أبرز شخصيات القاعدة ظهوراً؟

● نظرياً لا يوجد ما يمنع من أن يترأس بوغيث تنظيم القاعدة.

ماذا تعني بـ «نظرياً» هل من حظوظ واضحة له بحسب معلوماتك؟

● من خلال معرفتي بشأن تنظيم القاعدة فاخترت زعيم التنظيم سيخضع لاختيار مجلس شوري التنظيم حيث يفترض أن يتم تحديد أسماء المرشحين لرئاسة التنظيم ومن ثم يخضع للانتخاب المحكوم بأعضاء مجلس الشورى. وهو الذي سيحدد من سيكون زعيم تنظيم القاعدة.

عدا الحظوظ النظرية لامكانية وصول بوغيث لهم هيكل القاعدة، هل من أمور يمكن أن تدعم أو تدفع باسمه لنيل مثل هذا المنصب؟

● طبعاً هناك أمور أخرى لابد من أخذها في الحسبان، منها أن بوغيث قسام بتأليف كتاب أصدره قبل شهرين تحت عنوان «20 وصية على طريق الجهاد»، وحوى الكتاب - وأن

لا يوجد كويتي معروف بين المنتمين إلى «القاعدة» سوى 4 أشخاص ولا أعرف من هو أبو أحمد الكويتي

أشار إسماعيل في حواره عبر الهاتف مع «الأنباء» من مقر إقامته في إسلام آباد الى انه ليس هناك ما يمنع من أن يكون زعيم تنظيم القاعدة الكويتي سليمان بوغيث كاشفاً أن بوغيث وخلال الفترة الماضية وجه انتقادات غير مباشرة لألية عمل التنظيم

الظواهري.. وأبو يحيى اللبيبي أبرز المرشحين لخلافة أسامة بن لادن

وحوّل شخصية أبو أحمد الكويتي الذي أشارت تقارير إعلامية غربية الى أنه كان وراء التوصل الى مقر إقامة أسامة بن لادن قال إسماعيل: «الأسامة الحركية لأعضاء تنظيم القاعدة تتغير باستمرار، ولا يمكن الجزم بشخصية ابوالحمد الكويتي خاصة ان الظروف المؤدية لمقتل بن لادن لاتزال غير واضحة، والأهم ان الكويتيين المعروفين في تنظيم القاعدة هم 4 أشخاص فقط من بينهم الناطق الرسمي باسم التنظيم سليمان بوغيث والذي كان وحتى فترة قريبة رهن الاعتقال في الجمهورية الإسلامية الإيرانية..

وهذا نص الحوار مع جمال إسماعيل الصحافي المختص بشؤون القاعدة والذي كان أول إعلامي يجري لقاء تلفزيونياً مطولاً مع زعيم تنظيم القاعدة عام 1998 بعد قصف الولايات المتحدة الأميركية لأفغانستان

السؤال الذي يفرض نفسه الآن وفي ظل مقتل أسامة بن لادن هو: من سيخلفه في زعامة تنظيم القاعدة؟ ● الأبرز حالياً هو د.أيمن الظواهري والذي يقوم حالياً

قال البيت الأبيض مساء أمس ان صورة جثة أسامة بن لادن «بشعة» مؤكداً انه يخشى من اثاره الحساسيات اذا نشرها. وصرح جاي كارني المتحدث باسم البيت الأبيض «من العدل القول ان الصورة بشعة.. ويمكن ان تثير الحساسيات» وأضاف «نحن ندرس الوضع، ونحن نتعامل مع هذه المسألة بطريقة منهجية ونحاول ان نتخذ افضل القرارات» وأضاف كارني ان كبار المسؤولين في الادارة الاميركية يناقشون ما اذا كان من الملائم نشر صورة بن لادن بعد اطلاق النار عليه واصابته في رأسه من قبل احد عناصر